وهنا المسالمة وانتم الاعلون اي الاغلبون الاقهرون والله معكم اي ناصركم وعن قتادة
لا تكونوا اول الطايفتين ضرعت الي صاحبتها بالموادعة وقري ولا تدعوا من ادعي القوم
وتداعوا اذا ادعوا نحو قولك ارتموا الصيد وتراموه وتدعوا مجزوم لدخوله في حكم
النهي او منصوب لاضمار ان ونحو قوله وانتم الاعلون قوله انك انت الاعلى ولن يتركم
من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم او حربته وحقيقته افردته
من قريبه او ماله من الوتر وهو الفرد فشبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر
الواتر وهو من فصيح الكلام ومنه قوله عليه السلام من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله اي افرد عنهما قتلا ونهبا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم
ولا يسالكم اموالكم اي ولا يسالكم جميعها انما يقتصر منكم علي ربع العشر ثم قال
ان يسالكموها فيحفكم اي يجهدكم ويطلبه كله والاحفا المبالغة وبلوغ الغاية في
كل شي يقال احفاه في المسلة اذا لم يترك شيا من الالحاح واحفي شاربه استاصله تبخلوا
ويخرج اضغانكم اي تضطغنون علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضيق صدوركم
لذلك واظهرتم كراهتكم ومقتكم لدين يذهب باموالكم والضمير في يخرج لله عز وجل
اي يضغنكم بطلب اموالكم او للبخل لانه سبب الاضطغان وقري نخرج بالنون ويخرج
بالتاء والياء مع فتحهما ورفع اضغانكم ها انتم هولا موصول بمعنى الذين صلته تدعون اي انتم
الذين تدعون او انتم يا مخاطبون هولا الموصوفون ثم استانف وصفهم كانهم قالوا وما
وصفنا فقيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله قيل هي النفقة في الغزو وقيل الزكاة كانه قيل
الدليل علي انه لو احفاكم لبخلتم وكرهتم العطا واضطغنتم انكم تدعون الي ادا ربع
العشر فمنكم ناس يبخلون به ثم قال ومن يبخل بالصدقة واداء الفريضة فلا يتعداه ضرر
بخله وانما يبخل عن نفسه يقال بخلت عليه وعنه وكذلك ضننت عليه وعنه
ثم اخبر انه لا يامر بذلك ولا يدعوا اليه لحاجته اليه فهو الغني الذي يستخلف عليه

الحاجات ولكن لحاجتكم وفقركم الي الثواب وان تتولوا معطوف علي وان تومنوا وتتقوا
يستبدل قوما غيركم يخلق قوما سواكم علي خلاف صفتكم راغبين في الايمان والتقوى
غير متولين عنهما كقوله ويات بخلق جديد وقيل هم الانصار وعن ابن عباس كندة والنخع
وعن الحسن العجم وعن عكرمة فارس والروم وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم
وكان سلمان الي جنبه فضرب علي فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان
منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة محمد كان حقا علي الله ان يسقيه من انهار الجنة

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية عدة له وجي به علي لفظ الماضي علي
عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة الموجودة
وفي ذلك من الفخامة والدلالة علي علو شان المخبر ما لا يخفي فان قلت كيف جعل
فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور
الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه
قيل يسرنا لك فتح مكة ونصرناك علي عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للغفران والثواب
والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب لانه منغلق ما لم يظفر به
فاذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح وقيل هو فتح الحديبية ولم يكن فيه قتال شديد ولكن
ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم
وعن الكلبي ظهروا عليهم حتى سالوا الصلح فان قلت كيف يكون فتحا وقد احصروا
فنحروا وحلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدنة فلما طلبوها وتمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)